

حديث مع اربعة متمردين اسرائيليين

جميل هلال

التقى في لندن ، اواخر سبتمبر ١٩٧١ ، اربعة من الاسرائيليين المتمردين على سلطات اسرائيل . وهم عكيفا اور وموشيه ماخوفر ، من قسادة حركة متسبين ، وشمشون ، من مؤسسي حركة الفهود السود ، والدكتور اسرائيل شاحك ، رئيس اللجنة الاسرائيلية لحقوق الانسان . وقد دار بينهم وبين جميل هلال ، الاستاذ المحاضر العربي في لندن الحديث التالي .
وجدير بالذكر ان المنظمات الثلاث ، التي يتولى هؤلاء الاربعة مسؤوليات بارزة فيها ، تشترك في معارضة السلطات الاسرائيلية وفي فضح اعمالها ونواياها علنا وبشكل متواصل داخل الارض المحتلة وخارجها ، وان كان لكل من المنظمات مواقف عقائدية تختلف عن الاخرى : فبينما ترفض متسبين الصهيونية ، يكتفي الفهود السود بمهاجمة الطبقة الحاكمة . اما لجنة حقوق الانسان فتشدد على ضرورة انتهاء احتلال ١٩٦٧ والكف عن الاساليب اللانسانية في معاملة العرب . وقد سبق لشؤون فلسطينية ان نشرت مقابلة مع مؤسس متسبين (عدد ٢) ومقالا عن الفهود السود (عدد ٤) وبيانات للجنة حقوق الانسان (عدد ١ و ٣) .

تقتهم بالحكومة (جاء هذا بعد مسألة جولدمن) .
وأحد هؤلاء الطلاب كان من بين الاربعة الذين رفضوا (هذه السنة) اوامر الالتحاق بالجيش . واعتبرت اغلبية الشعب الاسرائيلي تصرف هذه المجموعة عملا شائنا للغاية ووصفتهم الصحافة الاسرائيلية بالجبن والخيانة . ولكن علمهم هذا كان بمثابة رسم لعلامة استفهام حول النظام الاسرائيلي ، فقد زحزح من شرعية هذا النظام وزرع بذور الشك والارتياب في نفوس بعض الشباب .

عكيفا اور : من المهم أن نتذكر ان الطالب الاسرائيلي لا يستطيع تكيل دراسته قبل أن يؤدي الخدمة العسكرية ، كما أن التعليم العالي (الجامعات والصفوف العليا في المدارس الثانوية) ليست مجانا في اسرائيل . وهذا يعني ان طلاب المدارس العليا والجامعات ينتسبون ، بطبيعة الحال ، الى طبقات وفئات اجتماعية معينة لا تمثل المجتمع الاسرائيلي ككل . كما أن الطالب يلتحق بالجامعة لغرض واحد فقط وهو الحصول على وظيفة ادارية ، حكومية او تجارية . ولهذه

المر في المدة الاخيرة حركة بدائية لمقاومة التجنيد في اسرائيل . ما هي الدلائل السياسية لهذه ، وما هي الدوافع التي تقف وراء ظهورها وما هي قابلية التوسع لهذه الحركة ؟

شمشون : لا تزال حركة العصيان هذه في مرحلة جنينية ولهذا فهي لا تمثل ، في مرحلتها الراهنة ، ظاهرة سياسية خطيرة . ان الوسيلة القانونية الوحيدة لتجنب التجنيد في اسرائيل هي الاختلال العقلي . ولا يقر القانون الاسرائيلي بالاستنكاف الضميري (الاخلاقي) كحجة مقبولة لرفض حمل السلاح . ولكن هذا لم يمنع اربعة من الشبيبة اليهود من توجيه رسالة الى ديان (في آب ١٩٧١) اعلنوا فيها رفضهم « الانتخراط في جيش احتلال بوجه الى شعب اخر نفس المعاملة التي وجهت الى ابائنا » كما رفضوا ان يكونوا « أداة طيعة لجيش يشن حروبا خارجية لاسباب داخلية » .
ومن الضروري ربط هذه الخطوة بما حدث في آيار ١٩٧٠ عندما وجه (١٨) طالبا - من اغنى المدارس العليا في اسرائيل - رسالة الى جولدا مائير عبروا فيها عن قلقهم الضميري وعن فقدان